

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وبعد :

فلا يوجد بين أيدي أهل العلم سوى كتابين عن الإجماع أحدهما لابن حزم والآخر لابن المنذر، ولما كنت قد طالعت مخطوطة: اختلاف الأئمة الأربعة رضي الله عنهم للوزير «ابن هبيرة» وهي المشابهة لمخطوطة الإفصاح عن معاني الصحاح فيما عدا الصفحات الخمس الأولى، فقد آليت أن أقدم ما ورد فيها من أمور أجمع عليها الأئمة الأربعة وأمور اتفقوا عليها، خدمة للعقيدة الإسلامية وعودة بالناس إلى رحاب دراسة أمهات المسائل الفقهية، ونأياً بهم عن التفرق حول الجزئيات الفرعية، على نحو توصل معه الباب أمام الهجمة الاستشراقية المعادية للإسلام، وآمل أن ينال هذا الكتاب بالغ الأهمية هو ومختصر كتاب الأحكام السلطانية الذي ترجمته للفرنسية، معززين بمختصر كتاب الرد على المنطقيين وكتب أخرى، جائزة الدولة التشجيعية في الشريعة الإسلامية، كفاء ما بذلت فيها من جهد طيلة عشر سنوات حتى رأت النور.

وقد تلخص عملي في الآتي:

- ١- مطابقة المخطوطة محل البحث على مخطوطة الإفصاح، ولما وجدت التطابق بينهما شبه تام رغم اختلاف العنوان فقد آليت عدم الإشارة إلى ذلك إلا عند الاقتضاء، واكتفيت بتقديم صورة للصفحات الخمس الأولى المغايرة نسبياً لما ورد في الصفحات الخمس الأولى من الإفصاح.
- ٢- الإشارة إلى بعض أوجه الاتفاق مع ما ورد من أمثلة أخرى للإجماع لدى ابن المنذر.
- ٣- تخريج كافة الأحاديث الواردة في الموضوع.
- ٤- كتابة مقدمة تمهيدية لكل موضوع.

٥- الاستعانة بطبعة المؤسسة السعيدية بالرياض اعتباراً من الصفحة المائة من هذا الكتاب في استخلاص ما انعقد عليه الإجماع والاتفاق.

وإذا كان الوزير «ابن هبيرة» قد توفي عام ٥٦٠ هـ عن مخطوطات عديدة فإن هذه المخطوطة الموجودة بالمكتبة الأحمدية بمصر ترجع إلى سنة ٨٨٥ هـ.

والله أسأل أن يجعل هذا العمل نافعاً لطلاب الشريعة وأهل العلم وأرباب الدراسات الفقهية المقارنة، داعياً للإسلام بالخير والانتشار، وللمسلمين بالتقدم والازدهار، ولشباب الإسلام بنبذ كل عنف أو تطرف، فالإسلام دين السلام الذي يحض على ولوج ميدان البحث العلمي الرصين الذي يساعد على التهيئة العملية والعلمية لساعة تطبيق الشريعة الإسلامية المطبقة فعلاً في مصر في غير مجال الحدود والقصاص وبعض النصوص المدنية والتجارية، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القاهرة في ١/١١/١٩٩٣ م.

محمد شتا أبو سعد

رئيس محكمة الاستئناف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَفَعَ الْعِلْمَ إِلَى أَشْرَفِ الْمَنَاصِبِ وَأَعْلَى أَسْمَاءِهَا
 وَفَتَحَ عَلَيْهِمْ مَعْرِفَةَ الْخِلَافِ عَنِ الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ وَتَحَرَّرَ كُلُّ مَذْهَبٍ
 فَضْلًا مِنْهُمْ وَحِلْمًا وَنُشْرًا لِلْحَافِظِينَ أَعْلَامَهُمْ وَأَجْرِي بِالْأَحْكَامِ
 أَقْلَامُهُمْ بِرَقْمِ الطُّرُوسِ رِقْمًا فَتَمَّانِ النِّعَةِ مَا بَخَّشَهُمْ عَلَمًا
 وَفَحْمًا وَفَعَّلَ مَا لَكُمْ مَوْطِ الْحَدِيثِ الْمَرْسُومِ فِيهِ الْأَحْكَامُ رِسْمًا
 وَثَاقِيهَا يَلْعَلُهُمْ وَدَبْرُ لِقَمِهِ مِنَ الْعِلْمِ نَمِيئًا وَقِسْمًا وَاحِدُهُمْ
 لِسِدْقٍ مُسْنَدًا إِلَيْهِ فَلَا يَخْشَوْنَ لَدَيْهِ مِثْلَ الْأَجْمَدِ حَمْدًا
 لِأَنَّهُ لَبَدَةٌ مِنَ الْأَخْلَامِ حُطَا وَقِسْمًا وَأَشْرَفُهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةُ أَحْوَابِهِ أَذْنًا وَأَشْهَادُ أَنْ
 مَسَدًا نَامُوسًا عَمْدًا لِعَبْدِهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي أَذْهَبَ بِشَرِيعَتِهِ عَنْ
 الْقُيُوبِ كَمَا وَمَنْعَهُمْ بِهَا نَجَا حُجًّا وَبَعْدَ فَإِنَّهُ عِلْمُ الْفَقْهِ هُوَ
 أَفْضَلُ عِلْمٍ مِنَ الدِّينِ وَأَعْلَى مَنَازِلَةِ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالْيَقِينِ لِمَا جَاءَ
 فِيهِ عَنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَهْتَدِيَ بِخَيْرٍ يَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ
 أَمَا قَوْلُهُ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَهْتَدِيَ بِخَيْرٍ فَإِنَّ هَذَا شَرْطٌ وَجَوَابُهُ يَفْقَهُهُ
 وَهِيَ تَجْزِئَانِ وَقَدْ جُزِمَ الْفَعْلَانِ بِذَلِكَ وَكَانَ الْأَصْلُ يُرِيدُ
 وَكَذَلِكَ كَانَ يَفْقَهُهُ مَرْفُوعًا فَجُزِمَ الْجَوَابُ الشَّرْطُ فَحُصِّلَ بِذَلِكَ

١- طبع المخطوطة الأصلية بخط يد طبع المخطوطة الأولى من المخطوطات
 كتبت هذه المخطوطة من مخطوطات المخطوطة الأصلية

ان المعنى من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين واقتضى هذا ان من
 لم يفقهه في الدين لم يكن ممن يرد الله به خيراً ولم يقل من يرد الله
 به الخيراً بالالف واللام فكان يكون الخير للمعهود المعرف بالالف
 واللام وقد اُعلِيَ ان هذا التفسير للخبرها هنا وقع لانه من لم يفقهه
 في الدين فانه لا يريد به خيراً فاما يفقهه فهذه الهامدة من
 الهمة ومعنى فقد الرجل اعطى على استخراج معنى القول من قولهم
 فقات عينه اذا خسته افعلت باطنها ظاهرها يعني ان الفقه
 على هذا التأويل ان استخراج الغوامض والاطلاع على اسرار الكلم
 وفي هذا الحديث من يفقه ان الله سبحانه وتعالى قال ان الدين عند الله
 الاسلام ويكون المراد بالدين ها هنا الاسلام بدليل قوله صلى الله
 عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين بالالف واللام **ونظم**
 انه صلى الله عليه وسلم جابا الهدى والنور ومن ذلك بما شرع
 الله على لسانه من التحليل والحرم والوصايا والاداب وسائر
 الاولين والآخرين وما قص من احسن القصص فان كان صلى الله
 عليه وسلم من الجاب الغزلي اذ قضى الله الى موسى اياماً قال
 انه غر وجل وما كنت بجانب الغزلي اذ قضينا الى موسى الامور وما
 انقلب العصا حية وولي موسى عليه السلام هارياً وقوله وما

ان المعنى من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
 لم يفقهه في الدين لم يكن ممن يرد الله به خيراً
 لم يفقهه في الدين لم يكن ممن يرد الله به خيراً
 لم يفقهه في الدين لم يكن ممن يرد الله به خيراً